وجود وهو عنه على ان البديهة حاكمة بان الشيء لا يكون له الا
وجودا واحدا فكونه بذاته مبدا لانتزاع ذلك المفهوم بذلك
الطريق وبهذا التقرير ينكشف كثير من الشبهة فانقض ذلك بان لا
الصادق لا خالق سواه جوهرا كان المخلوق او عرضا والادلة النقلية
كقوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهل من خالق
غير الله وقوله تعالى قل كل من عند الله قال الامام الحرمين في
الارشاد اتفق ائمة السلف قبل ظهور البدع والاهواء على ان
الخالق هو الله تعالى ولا خالق سواه فان الحوادث كلها حادثة
بقدرة الله من غير فرق بين ما يتعلق به قدرة العبد وبين ما لا
يتعلق به وقال حجة الاسلام لما بطل الجبر المحض بالضرورة فان
بديهة العقل حاكمة بالفرق بين حركة المرتعش وبين حركة المختار
وبطل كون العبد خالقا لافعاله بالادلة السمعية التي ذكرناها
والعقلية المذكورة في الكتب المبسوطة الكلامية وجب ان
يعتقد انها مقدورة بقدرة الله اختراعا وبقدرة العبد على
وجه آخر من التعلق يعبر عنه بالاكتساب فحركة العبد باعتبار

نسبتها

نسبتها الى قدرته تعالى تسمى كسبا له وباعتبار نسبتها الى قدرة العبد
خلقا له فهي خلق الرب ووصف العبد والكسب به والقدرة به
خلق الرب ووصف العبد وليس كسبا له واكثر المعتزلة على انها
حاصلة بقدرة العبد وحدها والاستاذ ابو اسحاق على انها واقعة
بمجموع القدرتين على ان تتعلقا جميعا باصل الفعل والقاضي ابو بكر
ايضا الى انها بمجموع القدرتين لكن قدرة الله متعلقا باصل
الفعل وقدرة العبد بكونه طاعة ومعصية قلت الظاهر انه لم يرد
ان قدرة العبد مستقلة في خلق وصف الطاعة والمعصية والا لزم
عليه ما لزم على المعتزلة بل اراد ان لقدرة العبد مدخلا في ذلك
الوصف فهو بالنسبة الى العبد طاعة ومعصية وقال في قواعد العقائد
ان مذهب الحكماء والمعتزلة جميعا ان الله تعالى يوجب للعبد القدرة
والارادة ثم هما يوجبان وجود المقدور قلت هذا مبني على
ظاهر كلام الحكماء فان تحقيق مذهبهم انه تعالى فاعل للحوادث
كلها لما سبق نقله عن الشفاء وصرح به في شرح الاشارات ايضا
حيث قال شنع عليهم ابو البركات البغدادي بانهم نسبوا المعلولات

Copyright © King Saud University